المحاضرة الثانية

ماهية الارشاد:

يقّع الإرشاد ضمن مجموعة المهن المساعدة مثل .. مهن الطب والخدمة الاجتماعيةٌ والتربيةٌ ، حيثٌ يجّمع هذه المهن هدف مشترك هو مساعدة الآخرينٌ لأن يصّبحوا أكثر توافقا وفعاليةٌ . وتعتمد على شخص متدرب متخصص يقّدم عونا متفرد ا متميزًا إلى شخص آخر طٌلب هذا العون .

وعلى ذلك فإن الإرشاد والتوجيهٌ بمعناه الواسع (عمليةٌ تتضمن مجموع الخدمات التي تقدم للأفراد من خلال برامج وقائيةٌ وإنمائيةٌ وعلاجيةٌ لتحقيق أهداف التوافق الذاتي والاجتماعي وزيادة الفاعليةٌ الإنتاجيةٌ للأفراد في كافة المجالات)

الفروق الأساسيةٌ بينٌ التوجيهٌ والإرشاد:

إن مفهومي التوجيهٌ والإرشاد يعّبران عن معنى مشترك يتّضمن التوعيةٌ والمساعدة والتغير في السلوك نحو الأفضل ، ومع ذلك فإن هناك فروقا بينٌ هذينٌ المفهومينٌ أهمها مايلي:

١- يؤّكد التوجية على النواحي النظريةٌ بينّمايهّتم الإرشاد بالجزء العمل
٢- التوجية اعم من الإرشاد وأشمل منه ، وهو يتّضمن عمليةٌ الإرشاد.
٣- التوجية يسبق عمليةٌ الإرشاد ويمّهد لها ، في حينّياتي الارشاد بعد التوجيهٌ ويعّتبر الواجهة الختاميةٌ لبرنامج التوجيهٌ.
٤- أن الإرشاد النفُسي في اغلب الاحيان يكّون عبارة عن علاقة بينٌ المرشد النفس يوالمسترشد أو العيب الذي ياتي إليهٌ طالبا مساعدته ، بمعنى أنها عمليةٌ فرديةٌ تشيرٌ إلى علاقة فرد بفرد ف العيادة النفسيةٌ أو في المدرسة أو المصنع أو مركز الإرشاد. اما التوجية فيتّناول جميعٌ الأفراد في المجتمع ويشّيرٌ إلى علاقة بينٌ الموجه ومجموعة من الأفراد (في المدرسة أ المصنعُ أو غير ذلك لمساعدتهم في اكتشاف قدراتهم وتنظيمٌ خبراتهم لزيادة فاعليتّهم وإنتاجيتّهم ولوقايتّهم من المشكلات.
٥- التوجية عبارة عن وسيلّة إعلاميةٌ في اغلب الأحيانٌ يكّفي لمن يقّوم به أن تتوفر لديهٌ الخبرة. بينّما تتطلب عملية الإرشاد كوسيلّة وقائيةٌ علاجيةٌ التخصص والإعداد والكفاءة.

لقد اتسعت مجالات الإرشاد فتعددت فروعه وظهر التخصص في مجالاته وأساليبّه، فهناك(الإرشاد النفسي ،المهني والتربوي ، والأكاديمّي وغيرها) والإرشاد النفسي هو أحد المجالات التطبيقّيةٌ لعلم النفس الذي يمّثل مهنة يمّارسها طرف مؤهل مدرب يسّمى المرشد مع طرف آخر يحّتاج إلى مساعدة في هذا المجال أو ذاك من جوانب الحياّة ، حيثٌ يتّلقى الأخيرٌ هذه المساعدة في إطار علاقة مهنيةٌ تحكمها مبادئ وأساليبٌ وفنياّت معينّة ، تهدف إلى مساعدة الأول للثاني من خلال هذه العلاقة إلى أن يتّفهم ذاته ويتّبصر قدراته وإمكاناته ويحّل مشكلاته ويمّارس دوره و يحّقق أهدافه ، كل ذلك من أجل تحقيقٌ التوافق النفسي والاجتماعي له

تعريفات الارشاد النفسي:

لقد ظهرت تعريفّات عديدّة للإرشاديرٌكز بعضها على مفهوم الإرشاد ،وبعضهايرٌكز على العلاقة بينٌ المرشد والمسترشد ، وبعضها على العملية الإرشاديةٌ والممارسة ومنها:

تعريف زهران ١٩٧٧: عمليةٌ بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لك يفّهم ذاته ويدّرس شخصيتّه و يعّرف خبراته و يحّدد مشكلاته وينّم إمكاناته و يحّل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته تعليمّه وتدريبّه لكي يصّل إلى تحديد وتحقيقٌ أهدافه وتحقيقٌ الصحة النفسيةٌ والتوافق شخصياً ومهنياً وتربوياً وأسرياً .. الخ

تعريف حسين ١٩٨١: مجموعة الخطوات المهنيةٌ التي يسّلكها فريقٌ الإرشاد في التعامل مع الحالة لتحقيقٌ أهداف وقائيةٌ وإنمائيةٌ وعلاجيةٌ تتمثل في استبصار الفرد

بنفسه وفهم ذاته ومساعدته على حل مشكلاته وتنمية إمكاناته وقدراته بما يمكنه من تحقيقٌ التوافق مع ذاته والعالم الخارج باستخدام فنياٌت متعددة فعالة في الممارسة المهنيةٌ.

يتضح من التعريفات السابقة ان الارشاد ويشتمل على العناصر التالية:

١- الإرشاد عمليةٌ ، أي إنها تمر في خطوات معينٌة.
٢- الإرشاد عمليةٌ تعليميٌةٌ ، أي أنها تعلم الفرد على مواجهة مشكلاته وحلها.
٣- الإرشاد عمليةٌ مساعدة ، أي أنها تقدم المساعدة والعون للمسترشد.
٤- أنها علاقة إنسانيةٌ ، أي أن العلاقة بينٌ المرشد والمسترشد تقوم على التعاطف والألفة والتقبل.
٥- الإرشاد يقٌوم به متخصصون ، أي يجٌب أن يكٌون المرشد متدربا متخصصا في الإرشاد.

مفهوم الارشاد وعلاقته ببعض المفاهيم:

١/ الإرشاد النفسي وعلاقته بالعلاج النفسي .. يشٌيرٌ مصطلح(العلاج النفس) كما يرٌى روتر 1971 إلى أنه نشاط منظم يقٌوم به معالج متخصص متدرب يهٌدف إلى مساعدة الأشخاص الذينٌ يعانون من اضطرابات نفسيةٌ حتى يصٌبحوا أكثر توافقا وسعادة .و يستخدم المعالج النفسي تقنياٌت لتحقيقٌ هذا الهدف.

وفي دراسة العلاقة بينٌ العلاج والإرشاد نجد اتجاهات ثلاثة:

أ- اتجاه يرى أنه لا توجد فروق جوهريةٌ بينٌهما وأنهما متشابهان ويمٌكن استخدامها بالتبادل

ب -اتجاه يرى أنه توجد فروق جوهريةٌ بينٌهما على الرغم من بعض التشابه.

ج -اتجاه يرى أن هناك تشابها في عدد الخصائص واختلافا في خصائص أخرى

يبدوا أن هناك اتفاقاً بين الباحثين على أنهما متشابهان في عدد من الخصائص منها:

١- الإرشاد والعلاج علاقة إنسانيةٌ بينٌ شخصينٌ ، شخص يحٌتاج إلى مساعدة وهو المسترشد أو المريضٌ النفسي وشخص متدرب متخصص يقٌدم هذه المساعدة وهو المرشد أو المعالج النفسي.
٢- هناك اتفاق في الأهداف فهما يهٌدفان إلى معاونة الأفراد على التغلب على متاعبهم ومشكلاتهم وتحقيقٌ أقصى درجات التوافق.
٣- هناك اتفاق في الممارسة ، فالأساليبٌ والطرق التي تستخدم في الإرشاد لا تختلف عن أساليبٌ العلاج النفسي، فهي مشتقة من قوانينٌ علم النفس.

لقد دفع هذا التشابه بينٌ الإرشاد بعض المتخصصينٌ إلى الجمع بينٌ الإرشاد والعلاج كما ورد في المؤلف الذي أصدره باترسون "نظرياٌت الإرشاد والعلاج النفسي. " وقد نادى كل من(برامر وسوشتروم)بتوحيدٌ الفرعينٌ تحت مسمى علم النفس العلاجي. كما دعا (واتكنز)إلى توحيدٌهما تحت مسمى علم نفس الخدمات الإنسانيةٌ.

خاصة بعد أن بدا واضحا أن علم النفس الإرشادي أخذ يتٌجه إلى الجوانب العلاجيةٌ أكثر من الاهتمام بالإرشاد المهني.

ويرى كورسيني إن الإرشاد والعلاج النفس متشابهان وأن الفروق تكمن في الكم وليسٌ في النوع ، وأن المرشد والمعالج يمٌارسان عملياٌت مهنيةٌ معينٌة هي الاستماع ، والتساؤل والتقييم والتفسيرٌ والتدعيمٌ ، والأخبار ، وإبداء النصيحٌة وإعطاء الأوامر والتوضيحٌ . ولكن أحدهما يرٌكز على عمليةٌ أكثر مما يرٌكزه الآخر.

ويؤكد الشناوي هذا الاتجاه مشيرًا إلى أنهما يتٌفقان في الممارسة المهنيةٌ والمهارات المستخدمة والالتزام الأخلاق ومجال المشكلات . وأن الفروق بينٌهما فروق شكليةٌ مصطنعه تفرضها اعتبارات اجتماعيةٌ ، فمن المقبول أن تذهب إلى المرشد ومن الصعب أن تذهب إلى المعالج.

كما أنه من الأنسب أن نسمي الذينٌ يعملون في المستشفى بالمعالجينٌ النفسيين،ومن يعٌملون في المدارس أو الجامعات بالمرشدينٌ.

وهناك من يرى اختلافا بينٌ الإرشاد والعلاج يمٌكن تحديدٌه في النقاط التاليةٌ:

١- اختلاف في بيئةٍ العمل . فالارشاد يمارس في المدارس والجامعات في حينٍ يمارس العلاج النفسي في العيادات والمستشفيات ، أي في بيئةٍ طبيةٍ.
٢- اختلاف في جمهور العملاء . فالارشاد يتعامل مع الأسوياء والأقل اضطرابا في حيثٍ يتعامل العلاج مع عملاء أكثر اضطرابا
٣- اختلاف في نوع المشكلات أو المجالات التي تشكل محور الاهتمام فالمرشد يرٌكز على مشكلات الاختيار المهني ومتاعب الدراسة في حينٍ يرٌكز العلاج على الاضطرابات النفسيةٍ المختلفة.

ويعلق باترسون على هذه التفرقة قائلا: أن هذه التفرقة مصطنعة وأنه لا فروق جوهرية بين العلاج والإرشاد في العملية أو الأهداف أو الطرق أو حتى العملاء الذين يطلبون المساعدة.

أما نيلسون جونز فيرى أن لا فرق بين الإرشاد والعلاج في العلاقة الإنسانيةٌ التي تحكم الإرشاد والعلاج ، ولا فرق بينٌهما في العمليةٌ العلاجيةٌ أو الإرشاديةٌ ، ولكن يمٌكن أن يكٌون هناك فرق في المجالات أو المشكلات التي يغٌطيهٌا الإرشاد والعلاج ، مستندا في ذلك على دراسة ماننيج وكيتز المتعلقة بتحديدٌ مجالات الإرشاد والعلاج التي استخدمت التحليلٌ العاملي لإجابات (2900) أخصائي نفسي ، وأخصائي إكلينٌيكٌي، ومعالج نفسي وأخصائي قيأٌس ً، فقد أتضح أن المرشد يهٌتم بالمشكلات المهنيةٌ والتربويةٌ ومشكلات التوافق وإعادة التأهيلٌ في حينٌ يهٌتم المعالج النفسي بالعلاج الفردي والجمعي والعلاج الأسري.

ويبدو أن نقاط الاتفاق جوهريةٌ أكثر من نقاط الاختلاف التي تبدو سطحيةٌ.

٢/الإرشاد وعلاقتة بمفهوم الارشاد الأكاديمي :

لقد ارتبط الإرشاد الأكاديمٌي كعمليةٌ تربويةٌ ارتبا طا وثيقا بتطور التعليمٌ العالي في الولاياٌت المتحدة الأمريكٌيةٌ.

ويهٌدف الإرشاد الأكاديمٌي إلى قيأٌم المرشد الأكاديمٌي بتقديمٌ الخبرات والمعلومات التي يحٌتاجها الطالب في دراسته سواء المتعلقة باختياٌر البرامج أو المقررات المناسبة أو مساعدته في اختياٌر التخصص المناسب ، وفي تطويرٌ الفلسفة التعليمٌيةٌ ، أو تحقيقٌ التقدم المناسب في دراسته.

وقد عرف كروكيت الارشاد الأكاديمٌي بأنه عمليةٌ تطويرٌيةٌ يقٌوم بها المرشد تساعد الطلاب على توضيحٌ أهدافهم المهنيةٌ وتطويرٌ خططهم التربويةٌ وفق قدراتهم وإمكاناتهم ومراجعة تقد مهم الأكاديمٌي.

أما الريحاني و حٌمدي ١٩٨٥ فقد عرفا الإرشاد الأكاديمٌي بأنه العمليةٌ التي يقٌدم من خلالها المرشد الخبرات والمهارات والمعلومات التي يحٌتاج إليهٌا الطالب للنجاح الأكاديمٌي والوصول إلى أفضل تكيفٌ ممكن مع الجو الجامعي.

وقد عرفه عبدالمقصودإ1411 هـ بأنه" عمليةٌ منظمة وهادفة تتضافر فيهٌا جهود المسئولينٌ في المؤسسة التعليمٌ ية لتحقيقٌ التطور والنمو المتكامل للطلاب في الجوانب الدراسيةٌ والدينٌيةٌ والمهنيةٌ والاجتماعيةٌ والنفسيةٌ من خلال مسيرٌتهم الدراسيةٌ بوسائل متعددة تراها المؤسسة التعليمٌيةٌ مناسبة لتحقيقٌ ذلك التطور أو النمو. "

وعند تحديدٌ العلاقة بين الارشاد النفسي و الارشاد الاكاديمي يتضح لنا.. أن الإرشاد النفسي يتٌعامل بشكل رئيسٌي مع المشكلات النفسيةٌ للطالب والتي قد تعيقٌ تحصيلٌه وتؤدي إلى عدم توافقه ، في حينٌ يرٌكز الإرشاد الأكاديمٌي على معالجة المشكلات ذات الصبغة الأكاديمٌيةٌ حيثٌي سٌاعد الطالب على اختياٌر المواد والبرامج الدراسيةٌ ، ومتابعة تحصيلٌ الطالب ومعرفة ما يعٌترضه من متاعب ، وتحديد خططه التعليمٌيةٌ.

ورغم ذلك فإن هناك تداخلا بينٌ التخصصينٌ ، فهما يهُتمان بالطالب ، وأن هدفهما واحد وهو تحقيق التوافق للطالب وتحقيق النجاح الاكاديمي له بغض النظر عن مجالات التركيز لكل منهما **فالأو لٌ :** يركز على المشكلات النفسيةٌ

والثاني: على المشكلات الأكاديمُيةٌ ، ولا شك أن كلا من المشكلات النفسيةٌ والمشكلات الأكاديمُيةٌ تؤثران وتتأثران ببعضهما البعض ، فكلاهما متغيرٌ مستقل وتابع في نفس الوقت

التوجيه و الارشاد و العلوم المتصله به:

التوجيهٌ والإرشاد واحد من العلوم الإنسانيةٌ يهُدف إلى خدمة وسعادة الإنسان وهذاهدف مشترك بينٌ كل هذه العلوم وإن اتخذ كل منها أسلوبه المتخصص لتحقيقٌ هذا الهدف المشترك تحت اسم مختلف مثل الإرشاد النفس أو العلاج النفسي أو الخدمة الاجتماعيةٌ أو التربيةٌ ، ومعظم هؤلاء يسُتخدمون مصطلح التوجيهٌ والإرشاد عندما يتُحدثون عن الخدمات التي يقُدمونها ، وحتى بعض المرشدين المتخصصينٌ كثيرًا ما نجد أن تخصصهم الأصل كان تربيهٌ أو علم نفس أو دينٌ أو خدمه اجتماعيهٌ.

ولذا فإن الناسي ذٌهبون لحل مشكلاتهم إلى أشخاص ذوي تخصصات عديدة فمنهم من يذٌهب إلى المعالج النفسي أو المرشد النفسي أوالمعلم أو الأخصائي الاجتماعي أوعلم الدينٌ أو المحامي.

علاقة التوجية و الارشاد بعلم النفس:

يوجدارتباط بين التوجية و الارشاد من جهة وعلم النفس من جهة اخرى ذلك ان علم النفس بصفة عامة يدرس السلوك في سوائة و انحرافة وهو اهم المواد التي يدرسها المرشد عند اعداده لمهنة الارشاد

وفيما يلي نوضح علاقة التوجية والارشاد ببعض فروع علم النفس

يستفيد الارشاد النفسي من علم نفس النمو في معرفة مطالب النمو وخصائصة و معاييرة التي يرجع اليها في تقييم نمو الفرد ومعرفة طبيعه هذا النمو.

ويشترك الارشاد النفسي مع علم النفس النمو في الاهتمام برعاية النمو السوي في كافة مظاهره جسميا و عقليا و انفعاليا و اجتماعيا في المراحل المختلفة للنمو كما ان من اهداف الارشاد النفسي مساعدة الفرد في الوصول الي النضج النفسي و هذا الهدف من اهداف علم نفس النمو كذلك..

ويستفيد الارشاد النفسي من علم النفس العلاجي في التعرف على الفرد فيما اذا كان سويا او مريضا نفسيا وفي التعرف على مدى المرض النفسي ان وجد. وفي هذا يشكل الارشاد النفسي فرع من فروع علم النفس التطبيقي.

ويستفيد الارشاد النفسي من معطيات علم النفس التربوي الذي يهتم باتعلم اكتساب السلوك وليؤكد على اهمية التعزيز و التعميم في التعليم.

ويهتم علم النفس التربوي كذالك بالدوافع و الميول و القدرات.

ويستفيد الارشاد النفسي كذلك بشكل او باخر من علم النفس الاجتماعي وعلم النفس الصناعي وعلم النفس الجنائي.

التوجيهٌ والإرشاد وعلم الاجتماع:

- هناك صله وثيقٌة بينٌ التوجيهٌ والإرشاد وبينٌ علم الاجتماع نظرا لاهتمام كل منهما بالسلوك الاجتماعي والقيمٌ والتقاليدٌ والعادات والمعايير الاجتماعيةٌ والنمو الاجتماعي والتنشئة الاجتماعيةٌ والخبرات الاجتماعيةٌ.
- وتعتمد طريقٌة الإرشاد الجماعي على مفاهيمٌ أساسيةٌ في علم الاجتماع
- كما يهُتم المرشد في مجال الإرشاد الأسري بدراسة الأسرة باعتبارها أقوى العوامل الاجتماعيةٌ تأثيرًا في الفرد وفي تنشئته الاجتماعيةٌ حيثٌ يخُتلف تأثيرٌها باختلاف ظروفها.

- ويهتم المرشد بمعرفة الطبقة الاجتماعيةٌ التي ينتم إليها الفرد وأسلوب حياته الاجتماعي في إطار هذه الطبقة لان كل ذلك يؤثر في حياة الفرد.
- كما يهتم المرشد بدراسة نظام الحياة في المجتمعات المختلفة وفي الريف والحضر والبدو.
- والإرشاد كعمليةٌ إصلاح اجتماعي يتطلب قيادة اجتماعيةٌ من جانب المرشد الذي يعمل على دمج الأفراد في خبرة الحياة الواقعيةٌ .

التوجيهٌ والإرشاد والخدمة الاجتماعيةٌ:

- يشترك الإرشاد النفسي والخدمة الاجتماعيةٌ في أن كلا منهما خدمة ميدانيةٌ في مجال المشكلات الإنسانيةٌ ،
- ويستعيرٌ الإرشاد النفسي من ميدان الخدمة الاجتماعيةٌ أساليبٌ هامة مثل دراسة الحالة والمقابلة.
- ويشترك المرشد النفسي والأخصائي الاجتماعي في تقديمٌ الخدمات التي تتناول البيئة الاجتماعيةٌ بالتعديلٌ حتى يسهل حل المشكلات.
- ويشتركان معا في الاهتمام بمشكلات الأسرة والدراسة والعمل.
- ويتعاون المرشد النفسي مع الأخصائي الاجتماعي في خدمة كل من الفرد والأسرة والمجتمع في آن واحد ،حتى لنجد أن هذينٌ الأخصائيين هما اقرب أعضاء فريقٌ الإرشاد إلى بعضهما من حيثٌ الاهتمامات والخدمات.

مفاهيمٌ خاطئة عن التوجيهٌ والإرشاد:

توجد بعض الأفكار الخاطئة عن التوجيهٌ والإرشاد النفسي وهذه الأفكار والمعتقدات الخاطئة تقلل من فاعليةٌ أي برنامج للتوجيهٌ والإرشاد النفسي و يجعله قاصرا عن تحقيقٌ أهدافه.

وفيمايلي نبينٌ هذه المفاهيمٌ الخاطئة:

١- يعتقد البعض أن التوجيهٌ والإرشاد يقدمان خدمة للمرضى النفسيين والصحيحٌ أن خدماتهما للأفراد العاديين كمايقدمان إلى أقرب المرضى إلى الصحة واقرب المنحرفينٌ إلى السواء.
٢- يرى البعض أن التوجيهٌ والإرشاد مرادفان للعلاج النفسي ، وهذا غيرٌ صحيحٌ ، لأن العلاج النفسي من اختصاص الطبيبٌ النفسي و يقدم للمرضى النفسيين في حينٌ لا تقع خدمات التوجيهٌ والإرشاد ضمن مهام الطبيبٌ النفسي. وهناك فرق في الدرجة بينٌ الخدمات التي يقدمها التوجيهٌ والإرشاد وبينالخدمات التي يقدمها العلاج النفسي.
٣- هناك اعتقاد بأن التوجيهٌ والإرشاد قاصران على المشكلات الانفعاليةٌ للفرد ولكن الصحيحٌ أنهما يتناولان الفرد بجميعٌ مجالات حياته الشخصيةٌ والتربويةٌ والمهنيةٌ والزواجيةٌ والأسريةٌ.
٤- من المفاهيمٌ الخاطئة عن التوجيهٌ والإرشاد أنه يقدم خططا جاهزة وحلولا ونصائح لمن طلب الإرشاد ، ولكن الصحيحٌ أن الإرشاد النفسي يقوم بمساعدة الفرد في فهم نفسه وتحقيقٌ ذاته وفق ما عنده من إمكانات وفي ضوء فهمه لذاته.
٥- ومن الاعتقادات الخاطئة عن الإرشاد النفسي أنه مجرد خدمات تضاف إلى نشاط المدرسة أو الكليةٌ أو الجامعة أو أيةٌ مؤسسة أخرى ، والصحيح الإرشاد النفسي جزء لا يتجزأ من برنامج أي من هذه المؤسسات لا مجرد نشاط إضافي يجوز القيام به أو عدمه.
٦- يعتقد البعض أن الإرشاد النفسي يمكن أن يقوم به أخصائيون أو غيرهم ولكن الصحيحٌ أن الإرشاد النفسي يحتاج إلى مختصينٌ ومؤهلينٌ من حيثٌ المؤهل العلمي والتدريبٌ علاوة على ضرورة توفر بعض المؤهلات في شخصياتهم لتساعدهم على القيام بهذه المهمات الإرشاديةٌ بكفاءة.